التعلم الرقمي والاستقلالية وأثرهما في إنتاج المعرفة

Digital learning and autonomy and their impact on knowledge production

إعداد

د. بدر الفليج

باحث وزارة التربية الكويت

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور.

المجلد الخامس عشر – العدد الرابع – الجزء الرابع (أ) - لسنة 2023

التعلم الرقمي والاستقلالية وأثرهما في إنتاج المعرفة

د. بدر الفليج

الملخص:

في عصر التكنولوجيا وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، ومساهمة العديد من الأفراد في انتاج المعارف المتنوعة، خاصة الجيل الشاب، يظهر سؤالين مهمين، الى أي مدى يمكن ان تساعد التكنولوجيا والتعلم الرقمي في دفع المتعلمين نحو الاستقلالية؟ والى أي مدى يمكن أن تكون وسائل مثل التكنولوجيا والتعلم الرقمي والاستقلالية مفيدة للمتعلمين لإنتاج المعرفة؟ واقعيا المتعلمين ينتجون المعرفة في الوقت والمكان الذي يناسبهم، فلم لا يتم منحهم بعض الحرية للمساهمة ولو بشكل جزئي في انتاج المعارف تحت توجيه واشراف تربوي من المعلم وبوجود قواعد تنظيمية وارشادات واضحة؟

تبنت هذه الدراسة المنهج الوصفي – تحليل المحتوى، وتم تحليل مجموعة من الدراسات الحديثة العالمية والاقليمية والمحلية. وأشارت النتائج الى أن الاستقلالية تساهم في رفع معدلات انتاج المعرفة بدلا من مجرد استهلاكها، خاصة عند ربطها مع التكنولوجيا والتعلم الرقمي، الا أن هنالك العديد من التحديات المرافقة، وقصورا واضحا في التشريعات والقواعد الارشادية لتبني مثل هذه الطرق التعليمية في البيئة المحلية (الكويت). تم تقديم بعض المقترحات والتوصيات .

الكلمات المفتاحية: التعلم الرقمي، الاستقلالية، انتاج المعرفة، التكنولوجيا.

Digital learning and autonomy and their impact on knowledge production

Dr. BADER ALFFELAIJ

, Researcher – Ministry of Education, Kuwait

Abstract:

In the age of technology with the spread of social media and the contribution of many people to the production of various knowledge, especially the younger generation, two important questions arise, to what extent can technology/digital learning (DL) help push learners towards independence? To what extent can approaches such as DL and autonomy be useful for learners to produce knowledge? Learners produce knowledge at the time/place that suits them, so why not allow them to produce knowledge under the guidance and supervision of the teacher and in the presence of clear guidelines?

This study examines how DL contributes to bringing the learner to higher levels of independence to produce knowledge in the classroom. This study adopted the content analysis approach, and a group of recent global, regional, and local studies were analyzed. The results indicated that independence contributes to raising the rates of knowledge production, especially when it is linked to technology/DL. However, there are many accompanying challenges and clear shortcomings in legislation and guidelines for adopting such educational approaches in (Kuwait). This study recommends conducting more procedural/empirical research to arrive at appropriate legislation and guidelines for the local environment, considering the views of teachers and learners.

Keywords:

digital learning, autonomy, knowledge production, technology.

المقدمة:

الملاحظ في بيئتنا المحلية (التعليم العام والعالي في الكويت) الاعتماد بشكل كبير على التلقين والتدريس لعدة اعتبارات، منها، قلة المعلمين المهرة، البيئة التعليمية غير المحفزة، نقص البرامج التدريبية الفاعلة، انشغال المعلمين بالكثير من المهام الثانوية، والفقر التكنولوجي، أنظر (Al-Fadhli, 2009). ،(Alfelaij, 2015) ،Sharija et al., 2012)

مثل هذه التحديات يجب التغلب عليها حيث أن القرن الحادي والعشرون يتطلب الكثير من المهارات والمعارف لكي يتمكن الطلاب من تحقيق أهدافهم سواء في الحصول على وظيفة مرغوبة، أو علم وخبرات مميزة؟ لكن الحصول على مثل هذه المهارات والمعارف يتطلب التعلم في بيئة تنافسية تتيح الفرصة للتجارب، وحل المشكلات، والتعاون والتواصل الفعال مع الاخرين، والبحث عن الحقائق والأدلة ذاتيا مع القدرة على تقييمها ونقدها، كما أكد العديد من الباحثين أمثال .(Paul & Elder, 2012) (Al-Fadhli & Khalfan, 2009) (Jonassen et al., 1999) هذه المهارات تؤدي غالبا الى الحصول على متعلم عقلاني وغير متحيّز يمكن الاعتماد عليه، ولديه القدرة على التعبير عن الذات والأفكار بشكل أفضل .

التحدي يكمن بأنه على الرغم من كثرة البحوث التي تحدثت عن التعلم الرقمي، الا أن القليل منها حسب حدود معرفة الباحث ركزت على أهمية التعلم الرقمي والتكنولوجيا في دعم استقلالية المتعلم ومنحه التحكم الكامل أو على الأقل الجزئي في انتاج المعرفة باختلاف أنواعها في البيئة المحلية. كذلك، لم تقدم الأدبيات السابقة في البيئة المحلية إرشادات أو لوائح تنظيمية لكيفية منح المتعلم الحرية الكاملة أو الجزئية للمساهمة في انتاج المعرفة. هذه الدراسة، هي محاولة لتسليط الضوء على أهمية استقلالية المتعلم والاستفادة من التعلم الرقمي للوصول لها. مما قد يفتح الباب للمزيد من التجارب المتعلقة بتوظيف التعلم الرقمي والتكنولوجيا لمنح المتعلم في هذه البيئة الدراسية نوع من الاستقلالية للمساهمة الفاعلة في انتاج المعرفة بدلا من استهلاكها. وكذلك، تشجيع المعلمين لإتاحة الفرصة للمتعلمين للعب أدوار جديدة كمنتجين للمعرفة أو مساعدين انتاج للمعلمين. ما يجدر الإشارة له هنا، أن التعلم الرقمي والاستقلالية ما هي الا وسائل للوصول لمتعلم يمكنه أن يسهم في انتاج المعرفة لا مجرد استهلاكها.

الدراسات السابقة:

ثلاث نقاط أساسية، وهي الكلمات المفتاحية، تم مناقشتها في الدراسات السابقة للتعرف على تأثير التعلم الرقمي واستقلالية المتعلم في القدرة على انتاج المعرفة.

1- الى أي مدى يمكن ان تساعد التكنولوجيا والتعلم الرقمي في تعزيز استقلالية المتعلم؟

التعلم الرقمي له عده تعريفات، منها على سبيل المثال، التعريف الذي قدمته جامعة ادنبرة (The Univerirsity of Edinburgh, 2018) بأنه الاستخدام المبتكر للأدوات والتقنيات الرقمية أثناء التدريس والتعلم، وغالبًا ما يشار إليه بالتعلم المعزز بالتكنولوجيا أو التعلم الإلكتروني. تجدر الإشارة الى أن استخدام التقنيات الرقمية تسمح للمعلمين بتصميم طرق تعلم جذابة في الدروس التي يقدمونها، ويشمل تطبيق مجموعة واسعة من الممارسات، بما في ذلك التعلم عبر الانترنت والتعلم المدمج والافتراضي. ففي دراسة استقصائية للتعرف على مدى استعداد طلاب الجامعة للتعامل مع بيئة التعلم الافتراضية وجد الباحثان (Camilleri & Camilleri, 2020)

أن معظم المشاركين في البحث كانوا يستخدمون هذه التكنولوجيا لإيمانهم بأنها تدعم نتائج التعلم الخاصة بهم. حصل الباحثين في (Camilleri & Camilleri, 2019) على نتائج مشجعة تبين أن الطلاب لديهم مواقف إيجابية تجاه تقنيات التعلم بواسطة الهاتف المحمول لأنهم اعتبروها مفيدة وسهلة الاستخدام. علاوة على ذلك، الخدمات التقنية التي تقدمها الجامعة لها تأثير كبير على استخدام الطلاب لهذه التقنيات. مما يعزز مفهوم الدور الحيوي الذي تلعبه المؤسسات التعليمية لتقبل التكنولوجيا واستخدامها والاستفادة منها من قبل الطلاب أو مقاومتها . وأكد العديد من الباحثين مثل هذا التوجه نحو استخدام التكنولوجيا (الهواتف والتطبيقات المرافقة، والكمبيوترات وغيرها) وقبولها من قبل المتعلمين في عملية التعلم. وكذلك قبولهم لتقنيات حديثة مثل الواقع الافتراضي .(Fauzi et al., 2019) بل أنها أصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الطالب الشخصية والتعليمية، مما يؤكد الحاجة الى استثمارها وتبنيها للوصول لمتعلمين أكفأ وأكثر ثقة. على الرغم من أن البعض حذر من أن تجربة الطلاب مع التقنيات قد تؤثر على قبولهم لها لوجود العديد من التحديات (الثقافية والتقنية والسياقية)، أنظر على سبيل المثال ,Alfelaij) (2016ولقد نشرت رابطة الحكام الوطنية الأمريكية معايير ترسم صورة الطلاب المعاصرين.

وفقا (Fisher, 2013) منها، العمل المستقل، تثمين المعرفة بالمحتوى، التفكير على نحو ناقد، الانتباه للمهام والغايات والجمهور الجديد، واستغلال البيانات في استخلاص النتائج واتخاذ القرارات. والأهم، توظيف الانترنت بشكل هادف. حيث يقدم التعلم الرقمي فرصة للطلاب للاستخدام المفيد الذي يلائم غاياتهم، ويمنحهم الاستقلالية التي تسمح بالتفرد والابداع والنقد والتقييم .

ووفقا لفريق من الخبراء في تدريب المعلمين وتطوير المعلمين وتكنولوجيا التعليم في Cambridge Assessment English، أنظر(The Digital Teacher, n.d) ، فان الأدوات الرقمية تساعد الطلاب على أن يصبحوا أكثر استقلالية مع عدم الاعتماد على المعلم في التوجيه والممارسة. ويمكن للمتعلمين المستقلين تحديد أهدافهم ووضع الخطط لتحقيقها. فهم يميلون إلى التعلم بشكل أكثر كفاءة وفعالية، ومتحفزين بشكل أكثر. لسوء الحظ، ليس كل الطلاب قادرين على القيام بذلك، لذا فقد يحتاجون إلى مساعدة المعلم. ومع الدعم المناسب، يمكن للمتعلمين أن يكونوا أكثر استقلالية وأن يطوروا مهاراتهم خارج الفصل الدراسي. ولقد اقترح الفريق أعلاه عدة طرق لمساعدة المتعلمين على بناء الاستقلالية، منها إعطاء الخيارات لاستخدام الأدوات الرقمية المناسبة لكل منهم. في الواقع، لا يحب جميع المتعلمين استخدام نفس الأدوات الرقمية، لذا فإن إعطاء خيارات يمكن أن يساعد في تحفيزهم مع السماح لهم بتحمل بعض المسؤولية عن تعلمهم. كذلك، إعطاء خيارات للمهام التي تحفزهم باستخدام الأدوات الرقمية يساعدهم على إبقائهم مشاركين وفاعلين في عملية تعلمهم.

وجدت دراسة (Lai, 2019) أن المتعلمين يمارسون قدرًا أكبر من الاستقلالية في البيئات التكنولوجية لأن التكنولوجيا تعزز الهويات الرقمية للمتعلمين وتمكنهم من أداء تجارب شخصية في الحياة اليومية والتي غالبًا ما تكون غير معترف بها في التعلم في الفصل، حتى لو كانت تجارب بهوية رقمية غير حقيقية. وكذلك، وجدت دراسة أخرى أن المتعلمين المستقلين يتعلمون بشكل أكثر كفاءة وفعالية لأنهم يميلون إلى التفكير بانتظام في عملية التعلم الخاصة بهم وبالتالي فهم يتحكمون في عملية تعلمهم .(Lan, 2018) اقترحت دراسة ثالثة للباحثين(Díaz-Noguera et al., 2022) نموذجًا لتطوير قدرة الطلاب على التكيف مع التحول الرقمي في

التدريس الجامعي من خلال ثلاثة تراكيب: الدوافع، وطرق التدريس الرقمية، واستقلالية الطلاب. ووجدت أن استقلالية طلاب الجامعة، هي التي تحسن أداء التعلم أكثر من غيرها، وهي تنطوي على مستوى معين من القدرة على التكيف مع المتطلبات الجديدة للتحول التعليمي الرقمي. ولقد أوصوا بضرورة تعزيز الدافعية والاستقلالية في عمليات التعلم للمعلمين في المستقبل.

ولقد أوضح (Perkins, 2021) أن إحدى الروافع الخمسة لنموذج التعلم القائم على المشروع لديهم يتعلق بالاستقلالية، والتي تم تعريفها على أنها توفر فرصًا للتعبير عن الرأي والاختيار في العملية والمنتج. وقدم نصيحة لكيفية التعامل مع الاستقلالية بالشكل الأمثل (إذا أراد المعلم إدارة الطلاب بشكل غير محكم ومنحهم استقلالية كاملة أو جزئية، فيجب أن تكون المهمة بسيطة وأقل تعقيدًا. أما إذا كانت المهمة أكثر تعقيدًا، فيحتاج المعلم إلى إدارتها بشكل أكثر إحكامًا وسيطرة). هذه التوصيات تستجيب لرغبات المعلم المتحمس للاستقلالية الكاملة، وكذلك المعلم المتردد والخائف من تبعات استقلالية المتعلم.

على الرغم من المزايا أعلاه، الا أن(Aldegmani, 2021) ، حذر من أن مفهوم الاستقلالية معقد نوعا ما وخاضع في مجال التعليم لعدة اعتبارات تشريعية ودينية واجتماعية، وأن وزيادة فرص الوصول للمعلومة بسبب التكنولوجيا لا يعني بالضرورة الوصول لاستقلالية المتعلم. وأضيف من خبرة، أن المبالغة في النظر للتكنولوجيا على أنها لها تأثير سحري على زيادة فرص التعلم أو الاستقلالية غير واقعية. الا انها قد تكون عامل إيجابي ان تم توظيفها بالشكل الملائم مع مراعاة التحديات المختلفة وقدرات المتعلمين ورغباتهم. وأضاف، (Reinders, 2018)أنه ما لم يتم استخدام طرق التدريس المناسبة التي تستفيد من إمكانيات التقنيات وتتضمن تعليمات كافية حول كيفية استخدامها لأهداف التعلم المختلفة، فمن غير المرجح أن تؤدي التكنولوجيا إلى التحفيز أو السلوك المستقل لدى العديد من المتعلمين.

لماذا نسعى لاستقلالية المتعلم؟

الاستقلالية ربطها (Abdelbagi, 2021) بقدرة المتعلم على القيام بمبادرات ذاتية للتعلم الذاتي، واتخاذ قرارات رشيدة واتباعها والتصرف في المواقف التعليمية المختلفة وفي سياقات مختلفة بشكل ملائم مع اختيار الأدوات والافراد المناسبين. كذلك التأمل في عملية التعليم والتي تعتبر

جزء مهم من المهارات الكفايات التعليمية. تشير الادبيات السابقة الى وجود علاقة بين استقلالية الطلاب وإنتاج المعرفة. حيث تشير الاستقلالية إلى قدرة الطلاب على تولي مسؤولية تعلمهم واتخاذ قرارات مستقلة بشأن أهدافهم واستراتيجياتهم التعليمية. فعندما يتمتع الطلاب بمستوى عالٍ من الاستقلالية، فمن المرجح أن ينخرطوا في التفكير النقدي وحل المشكلات والتفكير الذاتي، وكلها مكونات أساسية لإنتاج المعرفة، على سبيل المثال، (Güneş & Alagözlü, 2020)، (Alonazi, 2017)، (Edisherashvili et al., 2022).

ويميل الطلاب ذوو الاستقلالية العالية إلى أن يكونوا أكثر حماسًا مع دوافع اعلى للتعلم لأن لديهم شعورًا بالسيطرة على تجاربهم التعليمية. هم أكثر عرضة لاستكشاف الموضوعات التي تهمهم ومتابعة أسئلة البحث الخاصة بهم، والتي يمكن أن تؤدي إلى رؤى واكتشافات جديدة. بالإضافة إلى ذلك، الطلاب المستقلون مجهزون بشكل أفضل لتقييم جودة وموثوقية المعلومات التي يواجهونها، مما يسمح لهم ببناء معرفة أكثر دقة وقوة (Division of Adolescent and School Health, 2021).

من النظريات المتعلقة بفهم أهمية استقلالية الفرد المتعلم، نظرية تقرير المصير (Self–determination theory) وهي نظرية تتعلق بدوافع الإنسان وشخصيته. ولقد تم تقديم مصطلح تقرير المصير لأول مرة بواسطة ديسي ورايان في كتابهما عام 1985 "تقرير المصير والدافع الجوهري في السلوك البشري." ونظرية تقرير المصير هي نظرية عن الدافع البشري والشخصية والتي تشير إلى أن الناس قادرون على تقرير مصيرهم متى ما اتيحت لهم عوامل مثل الاستقلالية، أنظر (Miller et al., 1988). هذه النظرية توضح أهمية الدوافع وأنه من المرجح أن يجد المتعلم حافزًا أكبر في أي مهمة يرغب القيام بها متى ما كان قادرا على إدارة نفسه بشكل صحيح. وتشدد النظرية على ميل الناس إلى السعادة عند السعي وراء الأشياء ذات الدوافع الجوهرية والمتوافقة مع أهدافهم الخاصة مما يجعلهم يشعرون بمسؤولية أكبرعن نتائج أفعالهم، والتركيز حقًا على ما يريدون القيام به. مثل هذه النظرية باعتقادي تشرح أهمية الاستقلالية للفرد، وتبين قيمة مساهمته في انتاج المعرفة على مستوى نموه النفسي والعقلي .

وبشكل واقعي، نظر 359 معلمًا يعملون في برنامج السنة التحضيرية للغة الإنجليزية (PYP) في إحدى الجامعات في المملكة العربية السعودية، لتعزيز استقلالية المتعلم على أنه هدف

مرغوب ووصفوا كيف حاولوا تحقيق هذا الهدف في تعليمهم. ومع ذلك، كان معظمهم أقل إيجابية بشأن جدوى تعزيز استقلالية المتعلم واشاروا الى عوامل تتعلق بالمناهج الدراسية، والمجتمعية ، وقبل كل شيء ، المتعلم (مثل الافتقار إلى الحافز والاستقلالية وانخفاض الكفاءة في اللغة الإنجليزية) أنظر دراسة .(Borg & Alshumaimeri, 2019) على النقيض من المعلمين، تم جمع وجهات نظر وآراء 150 متعلمًا باستخدام استبيان، وكشفت النتائج الرئيسية لدراسة (Asiri & Shukri, 2020) أن الطلاب المشاركين في هذه الدراسة لديهم منظور سلبي لاستقلالية المتعلم. تجدر الإشارة، الى أنه تم توجيه النقد لمفهوم الاستقلالية من قبل بعض الباحثين الواقعيين أمثال .(Illés, 2012) والذي يعتقد بإن اختيار المهام والمواد يتطلب معرفة وخبرة متخصصة، وبالتالي فإن معظم الخصائص والسمات المنسوبة إلى "المتعلم المستقل" تمثل مجرد مثال رومانسي لا يتماشى مع الواقع.

السؤال المنطقي التالي:

1. الى أي مدى وسائل مثل التكنولوجيا والتعلم الرقمي والاستقلالية مفيدة للمتعلمين لإنتاج المعرفة؟

انتاج المعرفة من قبل الطلاب هي نقطة مثيرة للجدل. فقد تم مناقشة مفهوم المعرفة، والجدال حول ماهيتها على نطاق واسع في مختلف التخصصات، بما في ذلك الفلسفة وعلم النفس والتعليم. حيث أكد الفلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو على أهمية المعرفة في حياة الإنسان واعتبروها شرطًا ضروريًا لتحقيق الحكمة والسعادة. وفي علم النفس، ركزت دراسة المعرفة على كيفية اكتساب الأفراد للمعلومات وتخزينها واستردادها من خلال العمليات المعرفية المختلفة مثل الإدراك والانتباه والذاكرة. بينما في التعليم، كان التركيز على خلق بيئات التعلم الفعالة والاستراتيجيات التي يمكن أن تسهل اكتساب وتطبيق المعرفة. بشكل عام، المعرفة هي مفهوم متعدد الأوجه ومعقد ويعتبر محوريًا للفكر والعمل البشري عبر التاريخ .

ويمكن تعريف المعرفة على نطاق واسع بأنها الفهم والوعي المكتسبان من خلال التعلم والخبرة والتفكير. وهي تشمل مجموعة واسعة من المعلومات، بما في ذلك الحقائق والمفاهيم والمبادئ والمهارات، التي يمكن تطبيقها على مواقف وسياقات مختلفة. لا تقتصر المعرفة على ما يمكن

تعلمه من الكتب أو الفصول الدراسية، بل تشمل أيضًا المعرفة العملية والأفكار المكتسبة من التجارب الشخصية والاجتماعية. إنه مفهوم ديناميكي ومتطور يتم تشكيله وتنقيته باستمرار من خلال الاستفسار والاكتشاف والابتكار. في النهاية، تمكن المعرفة الأفراد والمجتمعات من اتخاذ قرارات مستنيرة وحل المشكلات ومتابعة أهدافهم وتطلعاتهم (Cambridge University Press & Assessment, 2023) .

من جهة أخرى، يشير إنتاج المعرفة إلى إنشاء ونشر المعلومات والأفكار والرؤى الجديدة من خلال طرق مختلفة مثل البحث والتجريب والتحليل والتعاون .(Elman et al., 2020) فهو ينطوي على توليد المعرفة التي يمكن أن تعزز فهمنا للعالم وحل المشكلات وخلق فرص جديدة. حيث يمكن أن يحدث إنتاج المعرفة في مختلف المجالات والصناعات، من الأوساط الأكاديمية والعلوم إلى التكنولوجيا والأعمال، ويلعب دورًا حاسمًا في دفع الابتكار والتقدم والنمو في المجتمع .

في دراسة الحالة أدرك(Daniel C. Low, 2015) ، أن مفهوم "الطلاب كمنتجين" يمكنه العمل بفعالية لإنشاء فرصة للطالب للمشاركة في تطبيق النظرية وخلق المعرفة والفهم لأنفسهم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي استخدام هذا المفهوم إلى تحسين المهارات المتعلقة بالتوظيف ويوفر بشكل كلي تجربة أغنى للطلاب. تجدر الإشارة هنا، الى أن العديد من الدراسات وجدت أن الطلاب لديهم القدرة على المساهمة في انتاج المعرفة بشكل كامل او جزئي متى ما اتيحت لهم الفرصة، مثلا صناعة المحتوى المقروء أو المسموع أو المشاهد. فوفقا للبروفسور مايك نيري، الطلاب يجب أن ينتقلوا من كونهم هدف العملية التعليمية إلى موضوعها. ويجب ألا يكون الطلاب مجرد مستهلكين للمعرفة، ولكن منتجين لها، يشاركون في عمل هادف وتوليدي جنبا إلى جنب مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، أنظر (Neary, 2010).وكذلك، المشروع الكامل على صفحة جامعة لينكولن – Student as Producer Research Engaged Teaching and Learning – An Institutional Strategy (lincoln.ac.uk).

حيث قدم ديريك بروف (Bruff, 2013) مدير مركز التعليم في جامعة فاندربيلت (University Vanderbilt)، تحليلا مفصلا عن أنشطة جامعة لينكولن واستعرض بعض الأمثلة على المقررات الدراسية التي تتميز بأنشطة "الإنتاج" في نفس الجامعة. وكذلك، ما الذي يجعل المقرر

"مقرر الطلاب كمنتجين"؟ على الرغم من عدم وجود تعريف رسمي، الا أنه يمكن للمرء أن يرى بعض العناصر الشائعة في الأمثلة أدناه .

1. يطلب من الطلاب العمل على المشكلات التي لم يتم حلها بالكامل أو الأسئلة التي لم تتم الإجابة عليها بالكامل.
2. شارك الطلاب أعمالهم مع جماهير حقيقية، إما زملائهم الطلاب أو آخرين، مما يحفز الطلاب على إنتاج عمل يستحق المشاركة.
3. يتم منح الطلاب درجة من الاستقلالية في عملهم.

الباحثان(Gerodetti & Nixon, 2014) ، أجروا مشروع تعاوني بين الموظفين والطلاب سعى إلى تصميم الألعاب وموارد التعلم التي يمكن استخدامها لإحياء أساليب البحث وتدريس الأخلاقيات في العلوم الاجتماعية. وأظهرت النتائج أن تطوير الطلاب نهج التعلم القائم على الألعاب بأنفسهم قد زاد من تأثيرهم على تصميم استراتيجيات التعليم والتعلم وساعد في إنتاج مصادر تعليمية مفيدة لطلاب المستقبل. اللافت للاهتمام، أن العديد من الباحثين ربطوا الإنتاج المعرفي من قبل الطلاب مع التكنولوجيا. فعلى سبيل المثال، أشارت نتائج دراسة قدمها الباحثان (Murniati & Sanjaya, 2017)إلى أن الطلاب شعروا بمزيد من الثقة في تطبيق معارفهم في مواقف الحياة الحقيقية حيث تساهم التفاعلات مع المعلمين والأقران، التي تربطها التكنولوجيا، في تطويرهم كمنتجين للمعرفة. وهذه اشارات على فائدة التكنولوجيا في دعم وتسهيل انتاج المعرفة من قبل المتعلم .

ولقد أفاد (Liu et al., 2020) أن إحدى أهم النتائج التي توصل إليها هو وزملائه في الدراسة التي أجروها في مدرسة ثانوية في الصين حيث تم اختيار 86 طالبًا من فصلين متوازيين في الصف الثاني كمشاركين في البحث (مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة)، هي فعالية الجمع بين التكنولوجيا المستدامة الحديثة والمفاهيم التعليمية المتقدمة مع التناسق في تعزيز استقلالية المتعلم ضمن نموذج التعلم المستدام. كذلك، وجد (Muhammad, 2020) ان التكنولوجيا المتمثلة في ادارة مصادر التعلم ((LMS– Schoology – نجحت في تعزيز استقلالية الطلاب من خلال النظر في بعض الحقائق مثل مشاركات الطلاب النشطة من خلال

تسجيل الدخول والتعليق على أفكار الآخرين، تحكم الطلاب في تحديد أوضاع التعلم والإعداد والمواد الدراسية، وحماس الطلاب لإنهاء تحديات المحاضر. الشيء الوحيد الفريد هو أن الطلاب الخجولين كانوا أكثر نشاطًا ومشاركة في التكنولوجيا المستخدمة.

المثير للجدل، إن مفتاح إطلاق العنان لإمكانات الطلاب ليس التكنولوجيا نفسها، بل المتعلم النشط. حيث يجب على المتعلمين أن يظلوا نشيطين من أجل اكتشاف قيمة التقنيات واتخاذ القرارات لتحقيق الإمكانات التي أوجدتها لهم البيئات عبر الإنترنت، انظر .(Zhong, 2018) ويجادل (Badrinathan, 2013) بأن مجرد الحث على استخدام التكنولوجيا لا يؤدي تلقائيًا إلى استقلالية المتعلم حتى في سياق خبير التكنولوجيا، كما ثبت له في التجربة التي قام بها. بل أن الاستقلالية هي مهارة يجب تطويرها جنبًا إلى جنب مع بيئة تعليمية وتعلم مواتية. يبدو ان هنالك ارتباط وفائدة من استخدام التكنولوجيا في التعليم للمساهمة في انتاج المعرفة من قبل الطلاب، لكن ماذا عن فائدة الاستقلالية وتأثيرها على انتاج المعرفة الطلابية؟

تشجع الاستقلالية الطلاب على التعاون والمشاركة في المناقشة مع أقرانهم والمعلمين، مما يؤدي إلى مجموعة معرفة أكثر تنوعًا وشمولية. فمن خلال تقييم واحترام وجهات نظر بعضهم البعض، يمكن للطلاب تحدي افتراضاتهم وتوسيع فهمهم للموضوعات المعقدة. باختصار، فإن الرابط بين استقلالية الطلاب وإنتاج المعرفة متجذر في فكرة أنه عندما يكون لدى الطلاب الحرية والوسيلة لمتابعة اهتماماتهم الخاصة، فمن المرجح أن ينخرطوا في التفكير النقدي، والتعاون مع الآخرين، وفي النهاية ينتجون معرفة جديدة وقيمة.(Vincent-Lancrin et al., 2019a)

تسمح الاستقلالية للطلاب بتولي مسؤولية تعلمهم. عندما يتم منح الطلاب الفرصة لتحديد الأهداف وتتبع تقدمهم، فمن المرجح أن يستثمروا في نجاحهم. وقد يقود مثل هذا الاستثمار إلى زيادة الثقة بالنفس والفعالية الذاتية، والتي يمكن أن تترجم إلى نجاح في مجالات أخرى من حياتهم. بالإضافة إلى ذلك، تسمح الاستقلالية للطلاب أيضًا بالمشاركة في إنتاج المعرفة بطريقة أكثر تعاونًا. عندما تُمنح الفرصة للطلاب للعمل معًا في مشاريع أو مهام، يمكنهم مشاركة الأفكار والتعلم من بعضهم البعض. يمكن أن يؤدي ذلك إلى فهم أكثر تنوعًا وشمولية للموضوع، بالإضافة إلى زيادة المهارات الاجتماعية وقدرات العمل الجماعي. علاوة على ذلك، يمكن أن

تساعد الاستقلالية الطلاب على تطوير مهارات التفكير النقدي (Vincent-Lancrin et al., 2019b). عندما يتم منح الطلاب الفرصة لتحليل وتقييم المعلومات بأنفسهم، فمن المرجح أن يطوروا آرائهم ووجهات نظرهم الخاصة. يمكن أن يؤدي هذا إلى فهم أعمق للموضوع، وكذلك القدرة على التفكير النقدي في القضايا ذات الصلة .

أخيرًا، تتيح الاستقلالية للطلاب تطوير مهارات التعلم مدى الحياة. عندما يتم منح الطلاب الفرصة للسيطرة على تعلمهم، فمن المرجح أن يطوروا المهارات اللازمة لمواصلة التعلم خارج الفصل الدراسي. يمكن أن يؤدي هذا إلى حب التعلم مدى الحياة، فضلاً عن زيادة النجاح في المساعي التعليمية والمهنية المستقبلية .(Gavrilyuk, 2015) ما نستنتجه، أن الاستقلالية ضرورية لإنتاج معرفة الطلاب في الفصل الدراسي. فعندما يتم منح الطلاب السيطرة على عملية التعلم الخاصة بهم، فإنهم يصبحون مشاركين نشطين في تعليمهم الخاص، مما يؤدي إلى فهم أعمق للمواد الدراسية، وزيادة الحافز والمشاركة، وتطوير التفكير النقدي ومهارات التعلم مدى الحياة. هذا النوع من الاستقلالية هو ما أطلقت عليه جامعة ولاية كولورادو "الحرية الأكاديمية" والذي يختلف عن حرية التعبير، أنظر (Colorado State University, 2023)، حيث يمارس الطالب الحرية الأكاديمية وفقا لمبادئ تم تحديدها مسبقا تتعلق بالنزاهة والاحترام والخدمة والعدالة الاجتماعية.

رؤية الباحث هنا أن المعلم مسؤول عن اختيار التكنولوجيا الملائمة (انتشارها، وسهولة استخدامها، وقلة تكلفتها)، وكذلك قدرته ورغبته في منح الاستقلالية (قبول الإدارة، وولي الأمر، والطالب نفسه في لعب أدوار جديدة، تقديم تعليمات وارشادات واضحة تحفظ الحقوق وتحدد الواجبات). ثم يأتي دور المتعلم في المساهمة في انتاج المعرفة (مقروءة، مسموعة، أو مشاهدة). وصولا الى المحصلة المرجوة، متعلم أكثر ثقة وكفاءة باستطاعته التحليل والاستنباط واتخاذ القرارات بشكل فردي أو جماعي .

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

الاستمرار في تبني طرق التعليم التقليدية مع جيل الانترنت، وعدم منح المتعلمين الاستقلالية الكاملة أو الجزئية للمساهمة في انتاج المعرفة في التعليم العالي والعام في الكويت، مع عدم

استغلال التكنولوجيا التي تمنح المتعلمين استقلالية ومرونة أكبر للتحكم في عملية تعلمهم وكيف ومتى وأين يتعلمون، كلها تحديات تؤثر سلبا على تطوير التعليم في هذه البيئة التعلمية. ولفهم هذه التحديات بشكل أوضح ستصاغ على شكل أسئلة:

1. الى أي مدى يمكن ان تساعد التكنولوجيا والتعلم الرقمي في تعزيز استقلالية المتعلم؟
2. الى أي مدى وسائل مثل التكنولوجيا والتعلم الرقمي والاستقلالية مفيدة للمتعلمين لإنتاج المعرفة؟

أهمية الدراسة:

نظريا، لفت انتباه المعلمين في التعليم العام والعالي في الكويت الى أهمية اتاحة الفرصة للطلاب للمساهمة في انتاج المعرفة بدلا من مجرد كونهم مستهلكين لها اعتمادا على وسائل مثل التكنولوجيا والتعلم الرقمي والاستقلالية. مثل هذه التوجهات والطرق والاستراتيجيات متى ما طبقت بشكل مدروس قد تخلق متعلمين أكثر كفاءة يمكنهم المساهمة في نماء ونهضة المجتمع. كذلك، حث الباحثين في نفس البيئة على اجراء الدراسات ذات العلاقة بدمج التعلم الرقمي والاستقلالية معا لدفع عملية انتاج المعرفة للوصول الى قواعد وتشريعات وارشادات ملائمة لمجتمع البحث.

عمليا، تعد الاستقلالية، أو قدرة الطلاب على التحكم في عملية التعلم الخاصة بهم، أمرًا ضروريًا لإنتاج معارفهم في الفصل الدراسي. عندما يتمتع الطلاب بالاستقلالية، يصبحون مشاركين نشطين في تعليمهم الخاص بدلاً من متلقين سلبيين للمعلومات. ومن المتوقع أن يؤدي ذلك إلى فهم أعمق للموضوع، بالإضافة إلى زيادة الحافز والمشاركة. علما بأن أحد الجوانب المهمة للاستقلالية هو قدرة الطلاب على اتخاذ خيارات بشأن ما يتعلمونه وكيف يتعلمونه. فعندما يتم منح الطلاب الفرصة لاختيار الموضوعات أو المهام التي تهمهم، فمن المرجح أن يتم استثمارهم في عملية التعلم. وقد يؤدي ذلك إلى فهم أعمق للمادة الدراسية، بالإضافة إلى زيادة الدافع لاستكشاف الموضوعات ذات الصلة بمفردهم.

تسمح الاستقلالية للطلاب بتولي مسؤولية تعلمهم. عندما يتم منح الطلاب الفرصة لتحديد الأهداف وتتبع تقدمهم، فمن المرجح أن يستثمروا في نجاحهم. وقد يقود مثل هذا الاستثمار إلى

زيادة الثقة بالنفس والفعالية الذاتية، والتي يمكن أن تترجم إلى نجاح في مجالات أخرى من حياتهم. بالإضافة إلى ذلك، تسمح الاستقلالية للطلاب أيضًا بالمشاركة في إنتاج المعرفة بطريقة أكثر تعاونًا. عندما تُمنح الفرصة للطلاب للعمل معًا في مشاريع أو مهام، يمكنهم مشاركة الأفكار والتعلم من بعضهم البعض. يمكن أن يؤدي ذلك إلى فهم أكثر تنوعًا وشمولية للموضوع، بالإضافة إلى زيادة المهارات الاجتماعية وقدرات العمل الجماعي. علاوة على ذلك، يمكن أن تساعد الاستقلالية الطلاب على تطوير مهارات التفكير النقدي. عندما يتم منح الطلاب الفرصة لتحليل وتقييم المعلومات بأنفسهم، فمن المرجح أن يطوروا آرائهم ووجهات نظرهم الخاصة. يمكن أن يؤدي هذا إلى فهم أعمق للموضوع، وكذلك القدرة على التفكير النقدي في القضايا ذات الصلة .

أخيرًا، تتيح الاستقلالية للطلاب تطوير مهارات التعلم مدى الحياة. عندما يتم منح الطلاب الفرصة للسيطرة على تعلمهم، فمن المرجح أن يطوروا المهارات اللازمة لمواصلة التعلم خارج الفصل الدراسي. يمكن أن يؤدي هذا إلى حب التعلم مدى الحياة، فضلاً عن زيادة النجاح في المساعي التعليمية والمهنية المستقبلية. في الختام، الاستقلالية ضرورية لإنتاج معرفة الطلاب في الفصل الدراسي. فعندما يتم منح الطلاب السيطرة على عملية التعلم الخاصة بهم، فإنهم يصبحون مشاركين نشطين في تعليمهم الخاص، مما يؤدي إلى فهم أعمق للمواد، وزيادة الحافز والمشاركة، وتطوير التفكير النقدي ومهارات التعلم مدى الحياة.

الطريقة وإجراءات الدراسة، وتتضمن:(المجتمع/ المنهج جمع وتحليل البيانات(

المجتمع والمنهج:

في هذه الدراسة، تم تبني البحث النوعي – تحليل المحتوى، للتعرف على ما تم نشره أو ذكره حول التعلم الرقمي، وانتاج المعرفة، واستقلالية المتعلم. وتم استعراض العديد من الدراسات الحديثة وتحليلها بغية الوصول لفهم عميق عن جدوى استقلالية المتعلم والى أي مدى تساهم الاستقلالية في زيادة مستوى إنتاج المتعلم في بيئة التعليم في دولة الكويت .

<u>جمع وتحليل البيانات:</u>

تم استخدام طريقة تحليل المحتوى لجمع وتحليل المقالات والأطروحات التي يسهل الوصول إليها والتي تتعامل مع التعلم الرقمي، وانتاج المعرفة، والاستقلالية التعلمية. وتم التركيز على اختيار مقالات عالمية حديثة، مع التركيز بشكل أكبر على السياق العربي والكويتي. وفقا للباحث (Bowen, 2009)، تحليل الوثائق هو عملية منهجية يمكن استخدامها لمراجعة وتقييم المواد المطبوعة والإلكترونية. وعادة ما يتم دمجها مع طرق أخرى كوسيلة للتثليث وهو مزيج من المنهجيات في دراسة نفس الظاهرة (Denzin, 1978) من أجل البحث عن المصداقية والصلاحية. ومع ذلك، في هذه الدراسة، سأستخدم طريقة تحليل الوثائق فقط كمرحلة أولية – لدراسة شاملة وطويلة الأجل، سيتم الانتهاء منها في وقت لاحق. الهدف من ذلك هو اكتشاف بعض الفرص/المزايا والتحديات لإيجاد حلول وتقديم مقترحات وتوصيات. يجادل (Light et al., 2009) بأنه – لا يوجد تصميم كامل على الإطلاق بحيث لا يمكن تحسينه من خلال دراسة استكشافية سابقة صغيرة النطاق.

اجراءات الدراسة :

1. تم تحديد أسئلة البحث أولا، الى أي مدى يمكن ان تساعد التكنولوجيا والتعلم الرقمي في تعزيز استقلالية المتعلم؟ والى أي مدى وسائل مثل التكنولوجيا والتعلم الرقمي والاستقلالية مفيدة للمتعلمين لإنتاج المعرفة؟
2. تم البحث في الادبيات السابقة، خاصة الحديثة منها، عما يتعلق بالكلمات المفتاحية، تحديدا التعلم الرقمي، الاستقلالية، انتاج المعرفة، التكنولوجيا..
3. تم استخدام التحليل الموضوعي Thematic analysis لتحليل البيانات النوعية، ولتحديد وتوثيق الموضوعات أو الأنماط المشتركة التي تظهر في الادبيات السابقة .
4. اتبع الباحث ست خطوات تنفيذية لتحليل البيانات كما أوصى (Braun, V. & Clarke, 2006)، تبدأ بالتعرف عليها (قراءة البيانات وإعادة قراءتها للتعرف على محتواها ومعناها، وتدوين للملاحظات)، ثانيا، التمييز (تعيين تسميات أو رموز لأجزاء من البيانات التي تعبر عن جوهرها أو أهميتها في برنامج(Excel ، ثالثا، توليد السمات (فحص الرموز وإيجاد روابط أو أنماط فيما بينها)، رابعا، التحقق من صحة وتماسك

الموضوعات من خلال مقارنتها بالبيانات المشفرة ومجموعة البيانات بأكملها. خامسا، تحديد السمات وتسميتها (وصف نطاق ومعنى كل موضوع مثل (التعلم الرقمي، الاستقلالية، انتاج المعرفة، التكنولوجيا، وإعطاء اسمًا موجزًا وغنيًا بالمعلومات)، أخيرا، تقديم ومناقشة النتائج بطريقة واضحة ومنظمة.

النتائج:

سعيا للإجابة عن السؤال الأول، الى أي مدى يمكن ان تساعد التكنولوجيا والتعلم الرقمي في تعزيز استقلالية المتعلم؟

تشير النتائج الأولية لهذا التحقيق أن هنالك العديد من التجارب والدراسات حول العالم على المستويين (التعليم العام، والتعليم العالي) تناولت موضوع الاستقلالية الكاملة للمتعلم كمنتج للمعرفة، أو كمساعد انتاج للمعلم، وبمساعدة التكنولوجيا. بل أن الثابت لدينا أن الكثير من الباحثين استخدم التكنولوجيا والتعلم الرقمي جنبا الى جنب عند السعي للوصول لاستقلالية المتعلم. وهذا الربط في الحقيقة لم يكن أمرا متوقعا أو معروفا لدى الباحث سابقا.

تشير النتائج كذلك، أن الطلاب لديهم مواقف إيجابية تجاه تقنيات التعلم. واغلبهم يقبل التقنيات حديثة مثل الواقع الافتراضي، بل وأصبحت التكنولوجيا والتطبيقات المرافقة لها جزء لا يتجزأ من حياة الطالب الشخصية والتعليمية. علاوة على ذلك، الطلاب يمارسون قدرًا أكبر من الاستقلالية في البيئات التكنولوجية، والأدوات الرقمية تساعد الطلاب على أن يصبحوا أكثر استقلالية مع عدم الاعتماد على المعلم في التوجيه والممارسة .

على الرغم من المزايا أعلاه، الا أن النتائج تحذر من أن تجربة الطلاب السلبية مع التقنيات قد تؤثر على قبولهم لها لوجود العديد من التحديات (الثقافية والتقنية والسياقية). وأنه ما لم يتم استخدام طرق التدريس المناسبة التي تستفيد من إمكانيات التقنيات وتتضمن تعليمات كافية حول كيفية استخدامها لأهداف التعلم المختلفة، فمن غير المرجح أن تؤدي التكنولوجيا إلى التحفيز أو السلوك المستقل لدى العديد من المتعلمين.

وسعيا للإجابة عن السؤال الثاني، الى أي مدى وسائل مثل التكنولوجيا والتعلم الرقمي والاستقلالية مفيدة للمتعلمين لإنتاج المعرفة؟

أظهرت النتائج أن مفهوم "الطلاب كمنتجين" استراتيجية ملائمة لرفع ثقة الطلاب لنقل ما تعلموه في مواقف حقيقية، ولتحسين المهارات المتعلقة بمستقبلهم وتوظيفهم. النتائج تشير أيضا الى أن الاستقلالية تساهم في رفع معدلات انتاج المعرفة الى حد مقبول، خاصة عند ربطها مع التكنولوجيا والتعلم الرقمي، حيث يميل الطلاب ذوو الاستقلالية العالية إلى أن يكونوا أكثر حماسًا مع دوافع اعلى للتعلم لأن لديهم شعورًا بالسيطرة على تجاربهم التعليمية، مع قدرة لاستكشاف الموضوعات التي تهمهم ومتابعة أسئلة البحث الخاصة بهم، والتي يمكن أن تؤدي إلى رؤى واكتشافات جديدة.

وتشير النتائج أن تطوير الطلاب نهج التعلم القائم على الألعاب بأنفسهم قد زاد من تأثيرهم على تصميم استراتيجيات التعليم والتعلم وساعد في إنتاج مصادر تعليمية مفيدة لطلاب المستقبل. كذلك سهولة التفاعل والتواصل مع المعلمين والاقران بسبب التكنولوجيا تساهم في تطويرهم كمنتجين للمعرفة وتزيد ثقتهم بأنفسهم.

كذلك، تشير النتائج الى أن بعض المعلمين أظهروا قبولا لدمج التكنولوجيا والتعلم الرقمي ومنح الاستقلالية ولو جزئيا للطلاب للمشاركة في صناعة وإنتاج المعرفة، على العكس من البعض الذين أبدوا بعض المقاومة أو كانوا أقل إيجابية بشأن جدوى تعزيز استقلالية المتعلم بسبب عوامل عديدة (البيئة، المنهج، قلة الخبرات)

تشير النتائج الى وجود العديد من المصاعب المرافقة لتطبيق وسائل مثل التعلم الرقمي والاستقلالية، منها على سبيل المثال لا الحصر، نقص التشريعات والقواعد الارشادية لتبني الاستقلالية، وعدم وجود دراسات محلية تدعم هذا التوجه. كذلك، قلة الخبرات والمقاومة لكل ما هو جديد من استراتيجيات وطرق تعلم في البيئة المحلية. ووجود تحديات أخرى تتعلق بأنظمة التعليم المتبعة في البيئة المحلية لكل مجتمع. وكذلك تباين قدرات المعلمين والمتعلمين على حد سواء في تبني وقبول أساليب تعليم جديدة أو توظيف التكنولوجيا بالشكل الناجع، أو اقتناعهم، أو رغبتهم الحقيقية في التخلي عن دورهم المحوري وإتاحة الفرصة للطلاب للتحكم في تعلمهم.

المناقشة:

على الرغم من اغراء الادعاء ان التكنولوجيا والاستقلالية لهم أثر كبير في انتاج المعرفة من قبل الطلاب، الا ان الحقيقة تتمثل في ان دافعية الطلاب الذاتية للاستفادة منهما هي المحرك الرئيسي وراء الإنتاج المعرفي. المعلم كذلك، والذي يستخدم التكنولوجيا ويتبنى التعلم الرقمي ويمنح الاستقلالية للطلاب لإنتاج المعرفة قاده الدافع الشخصي أيضا. وهذا يتوافق مع ما ذهب اليه .(Zhong, 2018) بالطبع، هذا لا يعني انتفاء الفائدة من منح الطلاب الاستقلالية ولو الجزئية لبناء شخصية قادرة على المشاركة في اتخاذ القرارات ومواجهة التحديات كما أظهرت العديد من الادبيات السابقة، أو بقدرة المتعلم على القيام بمبادرات ذاتية للتعلم الذاتي، واتخاذ قرارات رشيدة واتباعها والتصرف في المواقف التعليمية المختلفة وفي سياقات مختلفة بشكل ملائم مع اختيار الأدوات والافراد المناسبين. كذلك، لا يقلل من قيمة التكنولوجيا في سرعة توفير المعلومات، وسرعة تبادلها مع المعلم والزملاء ومناقشتها في الوقت والمكان الملائم للطلاب. اضافة، في تعزيز استقلالية الطلاب، والمساعدة في انتاج المعرفة بدلا من مجرد استهلاكها .

التمعن بالنتائج، يظهر قبولا لدمج التكنولوجيا والتعلم الرقمي ومنح الاستقلالية ولو جزئيا للطلاب للمشاركة في صناعة وإنتاج المعرفة من قبل المعلمين، وفي نفس الوقت، وجهات نظر متضادة بين المعلمين والمتعلمين تتمحور حول قناعتهم بجدوى الاستقلالية، حيث يظهر التضاد في دراستي(Borg & Alshumaimeri, 2019) ، و (Asiri & Shukri, 2020)في نفس المجتمع التعليمي (تحديدا السعودية). هنا نؤكد أن على المعلم اتاحة المزيد من الحرية للمتعلم للمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بتعليمه وكيف ومتى حتى يشعر بقيمته وأهمية ما يقوم به والمسؤولية عن تحقيقه. الا أن قدرة المعلم على تحقيق ذلك من وجهة نظر الباحث مرتبطة باستقلاليته المعلم أولا، وبقدرته على اتخاذ القرارات وتحمل التبعات. مما يوسع الدائرة لتشمل المؤسسات التعليمية التي يعمل بها المعلم، ويتعلم بها المتعلم، والتي يجب عليها إجراء تطوير وإصلاح للتشريعات والسياسات التربوية وطرق التدريب والتطوير المهني لتعزيز مبدأ الاستقلالية التعلمية وترسيخ ممارساتها.

التحديات المرافقة لتطبيق التعلم الرقمي والاستقلالية كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر، نقص التشريعات والقواعد الارشادية لتبني الاستقلالية، وعدم وجود دراسات محلية تدعم هذا

التوجه. كذلك، قلة الخبرات في البيئة المحلية، والمقاومة لكل ما هو جديد من استراتيجيات وطرق تعلم في البيئة المحلية من قبل المعلمين والمتعلمين وكذلك أولياء الامور.

الخلاصة:

بعد الاطلاع على العديد من المصادر المختلفة وتحليلها للتعرف على تأثير التعلم الرقمي والاستقلالية على المتعلم في انتاج المعرفة داخل الصف الدراسي أو القاعة الدراسية، وجد الباحث بعض التجارب الناجحة والواقعية المطبقة من قبل جامعات غربية والتي أشادت بالاستقلالية، وربطت استقلالية المتعلم بالتكنولوجيا والتعلم الرقمي. وكذلك، تأكيدات بأن مفهوم "الطلاب كمنتجين" استراتيجية ملائمة لرفع ثقة الطلاب لنقل ما تعلموه في مواقف حقيقية، ولتحسين المهارات المتعلقة بمستقبلهم وتوظيفهم. إلا أن هنالك العديد من التحديات المرافقة تتعلق بأنظمة التعليم المتبعة في البيئة المحلية لكل مجتمع وكذلك قدرات ورغبات كل من المعلمين والمتعلمين على حد سواء والتي يجب التنبه لها قبل تبني مثل هذه الطرق التعليمية.

لسوء الحظ، لم يجد الباحث تجارب محلية موثقة تغتنم التعلم الرقمي ومفهوم الاستقلالية وتمنح المتعلم الحرية الكاملة أو الجزئية للمساهمة في بناء المعرفة. كذلك، حسب حدود ملاحظاته لم يجد قواعد أو معايير واضحة لتبني مثل هذه الاستراتيجيات التعليمية والتي تتوافق مع البيئة المحلية. مما يتطلب تضافر الجهود للوصول لقواعد ومعايير مقبولة. بناء عليه، يوصي الباحث بالقيام بمزيد من البحوث التطبيقية والتجريبية للحصول على معرفة وتبصرة واضحة أفضل تتعلق باغتنام التعلم الرقمي، ومفهوم الاستقلالية وإنتاج المعرفة للوصول لقواعد ومعايير مقبولة يمكن البناء عليها والاستفادة منها في السياق المحلي. ويجب التذكير دائما، إن اكتشاف الطرق التي يمكن للطلاب من خلالها أن يكونوا ناجحين، خاصةً خارج نطاق منطقة راحتهم، لا يمكن أن يحقق نتائج أكاديمية فحسب، بل يؤدي أيضًا إلى النمو الاجتماعي والعاطفي الضروري للبشر السعداء والأصحاء. أخيرا، والمرجو، أن تساهم هذه الدراسة في لفت أنظار الباحثين في السياق المحلي (الكويت) الى أهمية التعلم الرقمي والاستقلالية وأثرهما الإيجابي المتوقع في إنتاج المعرفة والعمل على استكشاف المزيد مما يتعلق بهذه المصطلحات.

المراجع:

Abdelbagi, A. M. (2021). A new vision on teacher autonomy and teaching freedom. New education. Independence-of-the-teacher-and-freedom-of-teaching.

Aldegmani, M. (2021, November 14). Independent learning of English using technology in Saudi Arabia - . Al-Watan Newspaper, Saudi Arabia. https://www.alwatan.com.sa/article/1092354

Al-Fadhli, S. (2009). Factors Influencing the Acceptance of Distance Learning: A Case Study of Arab Open University in Kuwait. Online Journal of Distance Learning Administration, 12(3).

Al-Fadhli, S., & Khalfan, A. (2009). Developing critical thinking in e-learning environment: Kuwait University as a case study. Assessment & Evaluation in Higher Education, 34(5), 529–536. https://doi.org/10.1080/02602930802117032

Alfelaij, B. (2015). LMS vs. Smartphone: Opportunities and Challenges LMS. Asian Journal of Education and E-Learning, 3(5), 322–330.

Alfelaij, B. (2016). Why integrating technology has been unsuccessful in Kuwait? An exploratory study. E-Learning and Digital Media, 13(3–4), 126–139. https://doi.org/10.1177/2042753016672901

Alonazi, S. M. (2017). The Role of Teachers in Promoting Learner Autonomy in Secondary Schools in Saudi Arabia. English Language Teaching, 10(7). https://doi.org/10.5539/elt.v10n7p183

Al-Sharija, M., Qablan, A., & Watters, J. (2012). Principals, Teachers , and Student ' s Perception of the Information and Communication Technology in Kuwait Secondary Schools (Rhetoric and reality). Journal of Education and Practice, 3(12), 91–99.

Asiri, J., & Shukri, N. (2020). Preparatory Learners' Perspectives of Learner Autonomy in the Saudi Context. Arab World English Journal, 11(2), 94–113. https://doi.org/10.24093/AWEJ/VOL11NO2.8

Badrinathan, V. (2013). Understanding learner autonomy through the study of a class blog experiment. International Journal of Technology Enhanced Learning, 5(1), 85–96. https://doi.org/10.1504/IJTEL.2013.055948

Borg, S., & Alshumaimeri, Y. (2019). Language learner autonomy in a tertiary context: Teachers' beliefs and practices. Language Teaching Research, 23(1), 9–38. https://doi.org/10.1177/1362168817725759/ASSET/IMAGES/LARGE/10.1177_1362168817725759-FIG2.JPEG

Bowen, G. A. (2009). Document Analysis as a Qualitative Research Method. Qualitative Research Journal, 9(2), 27–40. https://doi.org/10.3316/QRJ0902027

Braun, V. & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psycology. Qualitative Research in Psycology, 3(2), 77–101.

Bruff, D. (2013). Students as Producers: An Introduction.

Cambridge University Press and Assessment. (2023). KNOWLEDGE | definition in the Cambridge English Dictionary. https://dictionary.cambridge.org/us/dictionary/english/knowledge

Camilleri, M. A., & Camilleri, A. C. (2019). The acceptance and use of mobile learning applications in higher education. ACM International Conference Proceeding Series. https://doi.org/10.1145/3371647.3372205

Camilleri, M. A., & Camilleri, A. C. (2020). The Students' Acceptance and USE of Their University's Virtual Learning Environment. ACM International Conference Proceeding Series. https://doi.org/10.1145/3377571.3377574

Colorado State University. (2023). Student's Guide to Academic Freedom in the Classroom. https://www.libarts.colostate.edu/classroom-climate/academic-freedom-in-the-classroom-students/

Daniel C. Low. (2015). Student as Producer: Using Research-Engaged Teaching to Enhance the Learning Experience of Biomechanics Students. US-China Education Review A, 5(11). https://doi.org/10.17265/2161-623x/2015.11.004

Denzin, N. K. (1978). The Research Act. In Symbolic Interaction: A Reader in Social Psychology. (Vol. 33, pp. 58–68). http://www.jstor.org/stable/2092290?origin=crossref

Díaz-Noguera, M. D., Hervás-Gómez, C., De la Calle-Cabrera, A. M., & López-Meneses, E. (2022). Autonomy, Motivation, and Digital Pedagogy Are Key Factors in the Perceptions of Spanish Higher-Education Students toward Online Learning during the COVID-19 Pandemic. International Journal of Environmental Research and Public Health 2022, Vol. 19, Page 654, 19(2), 654. https://doi.org/10.3390/IJERPH19020654

Division of Adolescent and School Health, N. C. for H. (2021). Student Autonomy and Empowerment | DASH | CDC. https://www.cdc.gov/healthyyouth/classroom-management/student_autonomy.htm

Edisherashvili, N., Saks, K., Pedaste, M., & Leijen, Ä. (2022). Supporting Self-Regulated Learning in Distance Learning Contexts at Higher Education Level: Systematic Literature Review. In Frontiers in Psychology (Vol. 12). https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.792422

Elman, C., Gerring, J., & Mahoney, J. (2020). The Production of Knowledge Enhancing Progress in Social Science . In C. Elman, J. Gerring, & J. Mahoney (Eds.), The Production of Knowledge. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781108762519

Fauzi, A. F. A., Ali, K. N., & Amirudin, R. (2019). Evaluating students readiness, expectancy, acceptance and effectiveness of augmented reality based construction technology education. International Journal of Built Environment and Sustainability, 6(1). https://doi.org/10.11113/ijbes.v6.n1.309

Fisher, M. (2013). Digital Learning Strategies: How do I assign and assess 21st century work? ASCD.

Gavrilyuk, O. A. (2015). Autonomy as a Core Value of Lifelong Learning. Journal of Siberian Federal University. Humanities & Social Sciences, 8(11), 2283–2290. https://doi.org/10.17516/1997-1370-2015-8-11-2283-2290

Gerodetti, N., & Nixon, D. (2014). Students as producers: Designing games to teach social science research methods and ethics. Proceedings of the European Conference on Games-Based Learning, 1.

Güneş, S., & Alagözlü, N. (2020). The Interrelationship between Learner Autonomy, Motivation and Academic Success in Asynchronous Distance Learning and Blended Learning Environments *. Novitas-ROYAL (Research on Youth and Language), 14(2).

Illés, É. (2012). Learner autonomy revisited. ELT Journal, 66(4), 505–513. https://doi.org/10.1093/ELT/CCS044

Jonassen, D. H., Peck, K. L., & Wilson, B. G. (1999). Learning with technology: A constructivist perspective. In Special Education (Vol. 16).

Lai, C. (2019). Technology and Learner Autonomy: An Argument in Favor of the Nexus of Formal and Informal Language Learning. Annual Review of Applied Linguistics, 39, 52–58. https://doi.org/10.1017/S0267190519000035

Lan, Y. J. (2018). Technology enhanced learner ownership and learner autonomy through creation. Educational Technology Research and Development, 66(4), 859–862. https://doi.org/10.1007/S11423-018-9608-8/METRICS

Light, R. J., Singer, J. D., Willett, J. B., & Light, R. J. (2009). By Design: Planning Research on Higher Education. Harvard University Press. https://books.google.com/books?id=leeiorgVhy8C&pgis=1

Liu, X., Liu, Y., & Tu, J. F. (2020). Multimedia technology and learner autonomy: An experimental study for asymmetric effects. Symmetry, 12(3). https://doi.org/10.3390/sym12030462

Miller, K. A., Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1988). Intrinsic Motivation and Self-Determination in Human Behavior. Contemporary Sociology, 17(2). https://doi.org/10.2307/2070638

Muhammad. (2020). Promoting students' autonomy through online learning media in efl class. International Journal of Higher Education, 9(4), 320–331. https://doi.org/10.5430/IJHE.V9N4P320

Murniati, C. T., & Sanjaya, R. (2017). Students as Producers: A Case Study of Technology-Based Projects. Celt: A Journal of Culture, English Language Teaching & Literature, 17(2). https://doi.org/10.24167/celt.v17i2.1173

Neary, M. (2010). 'Student as Producer: A Pedagogy for the Avant-Garde', Learning Exchange.

Paul, R., & Elder, L. & F. for C. T. (2012). The miniature guide to critical thinking: Concepts and tools. 27th International Conference on Critical Thinking.

Perkins, D. (2021). How Project-Based Learning Can Nurture Student Autonomy. https://wegrowteachers.com/how-project-based-learning-can-nurture-student-autonomy/

Reinders, H. (2018). Learning analytics for language learning and teaching. JALT CALL Journal, 14(1), 77–86. https://doi.org/10.29140/JALTCALL.V14N1.225

The Digital Teacher. (n.d.). Tips – Using digital tools to develop learner autonomy.

The Univerirsity of Edinburgh. (2018). What is digital education? https://www.ed.ac.uk/institute-academic-development/learning-teaching/staff/digital-ed/what-is-digital-education

Vincent-Lancrin, S., González-Sancho, C., Bouckaert, M., de Luca, F., Fernández-Barrerra, M., Jacotin, G., Urgel, J., & Vidal, Q. (2019a). Fostering Students' Creativity and Critical Thinking. https://doi.org/10.1787/62212C37-EN

Vincent-Lancrin, S., González-Sancho, C., Bouckaert, M., de Luca, F., Fernández-Barrerra, M., Jacotin, G., Urgel, J., & Vidal, Q. (2019b). Fostering Students' Creativity and Critical Thinking. OECD. https://doi.org/10.1787/62212C37-EN

Zhong, Dr. Q. (M. (2018). The evolution of learner autonomy in online environments: a case study in a New Zealand context. https://www.researchbank.ac.nz/handle/10652/4417